قتلة مع مرتبة الوقاحة

# قتلوا «عبدالباسط» واختطفوا أخاه لإجبار أسرته على التنازل

كتب/ محمد العزيزي

● عادت ظاهرة الاختطافات إلى الواجهة مرة أخرى، وزادت في التكرار هذه الأيام.. فمن له حق يأخذه بيده حتى وإن كان ظالماً وليس له حق.. وذلك نتيجة الإنفلات الأمني وشعور المتبجحين من أهل القوة والنفوذ كما يعتقدون أنهم يستطيعون إذلال الآخرين من أبناء جلدتهم لإخضاعهم عند رغباتهم..
حالة الاختطاف هذه التي نحن بصدد نشرها غريبة نوعا ما فهي ليست ضد سائح ولامسؤول فاسد ولا دبلوماسي أو سياسي، بل هي ضد مواطن مظلوم ومقهور يبحث عن العدالة وبحسب مذكرة الأخ وزير الإدارة المحلية علي محمد اليزيدي الموجهة إلى وزير الداخلية اللواء الدكتور عبدالقادر قحطان يبلغه فيها أنه في يوم الأثنين ٢٠١٢/٣/٢٦ وفي تمام الساعة الثانية عشرة والنصف تم اختطاف محمد عبدالله المشرع مدير إدارة التحقيقات والمرافعات بـالإدارة العامة للشؤون القانونية بوزارة الإدارة المحلية أثناء خروجه من مقر عمله متوجهاً إلى منزله وذلك من قبل عصابة تابعة لأولاد المدعو علي حسن الحليقي المتهمين بقتل أخيه الأخ القاضي عبدالباسط عبدالله المشرع والذي لم يمارس مهنة القضاء كونه في السنة الأخيرة في المعهد العالي للقضاء.
وتوالت رسائل الإبلاغ من الوزراء المعنيين والجهات الأمنية إلا أن المذكور ذاب كما يذوب الملح في الماء ولا خبر حتى كتابة هذا الموضوع فيما لم تحرك الأجهزة الأمنية ساكناً بحثاً عن مواطن معروف من اختطفه رغم انقضاء أكثر من نصف شهر على اختطافه.

هذه القصة تفوح منها رائحة الكبر والبجاحة.. تخيلوا أن محمد المشرع مدير إدارة التحقيقات والمرافعات بوزارة الإدارة المحلية «المختطف» جاء اختطافه على خلفية عدم تنازلهم عن دم أخيه المقتول غدراً أثناء خروجه مع زوجته من منزله.. فهل هناك بجاحة أكثر من ما يفعل هؤلاء قتل وتنازل بالقوة ويظنون أن الاختطاف هو الحل، لم يكن محمد المشرع هو المخطوف وحده بل خطف ابن عمته من سوق الميزان شارع تونس بأمانة العاصمة لذات الهدف الضغط على أهل الدم التنازل عن القضية إنها بجاحة ما بعدها بحاجة تؤكد الوثائق التي حصلنا عليها أن أسباب قتل عبدالباسط عبدالله المشرع أخ المختطف كان بسبب خلاف حول ملكية أراض في مديرية وصاب العالي محافظة ذمار بين أسرتي آل المشرع وبين المتهمين أولاد علي حسن الحليقي ونظراً للظروف التي مرت بها البلاد استغل المتهمون تلك الظروف الأمنية وقاموا بالقتل في أخر يوم من شهر شعبان مستقبلين الشهر الفضيل رمضان المبارك بقتل الروح التي حرم الله ولاذوا بالفرار من وجه العدالة.. تخيل معي عزيزي القارئ لو أن الأراض التي قتل الشاب بسببها على شارع الستين أو الزبيري بالعاصمة صنعاء وليس في قمم جبال وصاب.. فماهم فاعلون.
ورغم كل هذا يساوم المتهمون الأفراج عن المختطفين «محمد، وابن عمته» بالتنازل عن القضية والالحاح على أولياء الدم عبر الهاتف حسب أفادتهم لنا.
والسؤال الذي يطرح نفسه ما هو دور الأجهزة الأمنية في هذه القضية؟! وإلى متى يظل يبحث عن العدالة في ظل هذا التقاعس في البحث عن الغرماء.
نثقتنا بوزير الداخلية ومحافظ ذمار كبيرة في الانصاف وإعادة الحق إلى أصحابه.. وإنا المنتظرون.

## - أسرة آل المشرع وموظفو الإدارة المحلية يناشدون وزير الداخلية الإفراج عن المختطف

# صيد المشوار الغادر

الحلقة الثانية والأخيرة

عرض وتحليل/حسين كريش

ملخص ما نشر الأسبوع الماضي
اسمه: مشوار .. من أهالي الحيمة محافظة صنعاء .. خرج من منزله يشتغل بالسيارة التاكسي التابعة له، وراح يدور بها في شوارع صنعاء يلقط رزقه حتى وقت المغترب والذي مر فيه من أحد الشوارع وأشر له شخصان، فوقف لهما بالسيارة وطلب منه الشخصان إيصالهما مشواراً إلى الحديدة، وتحرك بهما على السيارة بعد أن اتفق وإياهما على إيجار المشوار تسعة عشر ألف ريال، وفي الطريق اتصل من تلفونه السيار بالبيت وبأخيه الذي اسمه: دارس يخبرهم أنه متجه مشوار بالسيارة إلى الحديدة، وكان ذلك وقت الثامنة مساء، وبعد ذلك اتصل له أبوه وكذلك أخوه، ورد عليهما .. ثم تكرر له الاتصال منهما بعد الساعة التاسعة مساء، ولكن لم يرد عليهما في هذه المرة، فشك أبوه وأخوه في ذلك .. وقام الأخ كونه أحد المنتسبين إلى سلك الشرطة بالاتصال إلى عمليات أمن الحديدة وأمن باجل والإبلاغ عنه وعن السيارة التي بمعيته، فتم الاهتمام من أمن الحديدة، وقامت الدوريات في الطريق بالتمشيط والبحث عنه، وعثر عنه، وعير عليه بذات الليلة جثة مرمية في مكان خال على الطريق بمنطقة باب الناقة في الحين الذي لم يعثر على السيارة .. وقام رجال أمن باجل ومباحث الحديدة بالإجراءات الأولية تجاه الجثة، وكانت هذه مجهولة كما كانت القضية برمتها غامضة .. وتم التعرف على الجثة من قبل الأخ بعد عرضها عليه وأكد أنها لأخيه المبلغ عنه .. ثم بدأت عملية البحث عن السيارة والقاتل أو القتلة المجهولين من قبل المباحث التي توالت المتابعة في القضية «وهاهي بقية الوقائع وأحداث الحلقة الثانية والأخيرة:
الخطوة الأولى في اتجاه البحث عن السيارة وعن الجاني أو الجناة المجهولين التي اهتم بها رجال البحث (المكلفون بالقضية)، هي التعميم بأوصاف السيارة المفقودة والتابعة للمجني عليه إلى جميع الدوريات والنقاط الأمنية وكذلك إلى كافة معارض بيع وشراء السيارات في نطاق محافظة الحديدة، وطلب ضبط السيارة مع ضبط أي شخص يكون عليها وإيصاله فوراً إلى المباحث، وكان التعميم هذا مشدداً ومشيراً إلى عدم التهاون أو التساهل في ذلك.
في الوقت الذي اتجهوا للبحث والتحريات وجمع المعلومات في اتجاهات أخرى وعلى أكثر من نطاق .. كما استمروا على تواصل مع معارض بيع وشراء السيارات ومع النقاط والدوريات الأمنية لنفس الغرض .. وظلوا كذلك حتى وصلهم اتصال هاتفي من أحد أصحاب معارض شراء وبيع السيارات، يبلغهم أن شخصين وصلا إليه ومعهما سيارة بنفس أوصاف السيارة المعمم عنها والمطلوبة، وعرض الشخصان عليه بيع السيارة منه، وأنه قد وافقهما، واتفق معهما على ثمن شراء السيارة منهما، وأعطاهما مبلغ خمسين ألف ريال من حال قيمة السيارة على أن يذهبا لإحضار أوراق السيارة أو إحضار صاحبها مع الأوراق لإمضاء البيع واستلام بقية المبلغ (ثمن السيارة) .. وأن الشخصين قد أخذا منه المبلغ وذهبا قائلين له أنهما لن يتأخرا في العودة إليه حسب طلبه.
فكان بعد هذا الإتصال ومن فورهم أن تحرك رجال البحث وانتقلوا مسرعين إلى موقع المعرض، وقاموا هناك بوضع الرقابة المرئية وغير المرئية على المعرض، وتطويق المنطقة بالكامل، بحيث لم يتركوا أمام الشخصين عند حضورهما أي منفذ، واستمروا كذلك على مدار الساعة إلى أن حضر الشخصان ورأوهما يدخلان المعرض، فسارعوا إلى مباغتتهما ووضع قبضتهم عليهما، بعد إشارة صاحب المعرض إليهما حسب الإتفاق المسبق معه على ذلك.. وقاموا بإيصال الشخصين مع السيارة «والتي كانت هي نفسها السيارة المطلوبة» إلى البحث.. ليباشروا معهما هناك «في البحث» عملية فتح المحاضر والاستنطاق في نفس الليلة..
وكان الشخصان المضبوطان شابين ومتقاربين في العمر، ويبدو عليهما الدهاء والغباء معاً.. حيث حاولا أول الأمر التهرب والمراوغة عند إستنطاقهما، ثم أنهارا بعد مواجهتها بدليل السيارة وأعترف كل منهما على حدة – بارتكاب الجريمة..
وكان مما ورد في اعترافيهما وحسب أقوالهما في المحاضر: أنهما كانا مفلسين ، وحالتاهما على الحديدة، وقد فكرا في السرقة أو الحصول على أي صيد كحل وحيد أمامهما.. وأن الشيطان قد ركبهما وأستولى عليهما، وخطر لهما أن يقوما بأخذ أي سيارة مناسبة .. وأتفقا على لحظة.. ثم وقفا على جانب الشارع وهو أحد شوارع أمانة العاصمة.. وراحا يتفحصان السيارات المارة في الشارع لكي يختارا السيارة التي يمكن أخذها.. وكانت خطتهما أن أن يأخذا سيارة تاكسي أجرة تكون حديثة وجديدة ، كونها أسهل في استدراج صاحبها وأخذها بإسم «إنجيز» أو مشوار إلى محافظة خارج صنعاء ومنطقة بعيدة خالية ومناسبة لتنفيذ العملية..
وأثناء ذلك خلال وقوفهما على جانب الشارع صادف مرور المجني عليه بسيارته، ورأى سيارة جديدة أو كأنها المطلوبة.. فأشارا إليه لكي يوقف.. فوقف بالقرب منهما.. وطلبا منه أن يوصلهما بالسيارة مشواراً إلى الحديدة، قائلين له: أن لديهما هناك شأناً خاصاً مهماً وعاجلاً ويريدان السفر سريعاً، وأنهما لن يختلفا معه على أجره المشوار.. ثم أتفق معهما على إجرة المشوار مبلغ تسعة عشر ريال، وتحرك بعد ذلك بهما باتجاه طريق الحديدة.. وكان الوقت حينها بعد المغرب تقريبا.. واتصل وهو في الطريق بتليفونه بأهله في البيت وبأخيه الذي إسمه/حارس .. كما أتصل له أبوه وكذلك شقيقه بعد ذلك ورد هو عليهما.. ثم تكرر له الإتصال منهما فيما بعد.. ولكنه لم يرد على أي منهما هذه المرة، لأن تلفونه كان مغلقاً أو خارج نطاق التغطية.. وأرتاب الأخ والأب بعد تكرار الإتصال إليه لأكثر من مرة دون أن يرد، وبدأ القلق يساورهما ويتمكن منهما عليه، ثم قام الأخ بالإبلاغ عنه وعن السيارة إلى عمليات أمن محافظة الحديدة وعمليات أمن باجل وأعطى أوصافه وأوصاف السيارة لهم، طالباً منهم البحث عنهما وإيجاد أخيه لأنه يشك بأنه جرى له شيء بسبب إغلاق تلفونه.. وكان أخوه – أي المجني عليه – في هذه الأثناء قد قضى نحبه أو صار جثة هامدة مرمية على جانب الطريق في باب الناقة.. لأن الشخصين (الراكبين) لما وصل بهما الشاب المغدور في الطريق بالسيارة إلى قرب باب الناقة بباجل وفي مكان مظلم خال طلبا منه أن يوقف بالسيارة للبول، فتوقف على جانب الطريق، ثم هاجماه مباشرة وألتفّا عليه فجأة، فحاول هو المقاومة، وقد أحس بالخديعة والغدر، وأراد إخراج سلاح المسدس الذي كان بحوزته والدفاع عن نفسه، ولكنهما كان قد تمكنا منه وسارعا بطعنه بخنجر حاد أكثر من طعنة، وفي أماكن مختلفة بجسمه وعددها أربع طعنات كما قاما باللف على رقبته بخيط هو أشبه بحبل قوي وتكتيفه تكتيفاً محكماً، وذلك بربط رجليه ويديه في آن واحد وخنقه أيضاً بحيث لم يتركاه إلا وهو مفارق الحياة وجثة هامدة.. ثم قاما بعدها بأخذ ما بحوزته وهو التلفون والمسدس وكذا عسيبه مع الجنبية والشال والحذاء الصندل، إضافة إلى السيارة، وغادرا بعد ذلك المكان بالسيارة – بعد رمي الجثة وهي مكتّفة ومربطة على جانب الطريق – هاربين ولاذين بالفرار، واتجها على السيارة إلى إحدى المناطق ومنها إلى حرض بغرض تصريف السيارة وبيعها هناك، ولكنهما عندما وصلا إلى حرض أحسا كأن البلاغ والتعميم عن السيارة قد سبقهما ووصل إلى هناك.. فعاد السيارة سريعاً من حيث أتيا، وصدما وهما في الطريق بالسيارة عربة «قاري» بسبب السرعة.. واتجها بالسيارة لعرضها للبيع في أكثر من مكان، حتى وصلا بها إلى المعرض الذي كان قد سبق التعميم عن السيارة وأوصافهما إليه، واتفق صاحبه معهما على ثمن شراء السيارة منهما، وأعطاهما مبلغ خمسين ألف ريال من حال الثمن، والعودة إليه فيما بعد لاستلام بقية الثمن عند إحضار أوراق السيارة أو صاحبها مع الأوراق، فتم القبض عليهما حين عودتهما، وكانت هي النهاية ويا لها من نهاية سيئة ومخزية ونسأل الله السلامة.

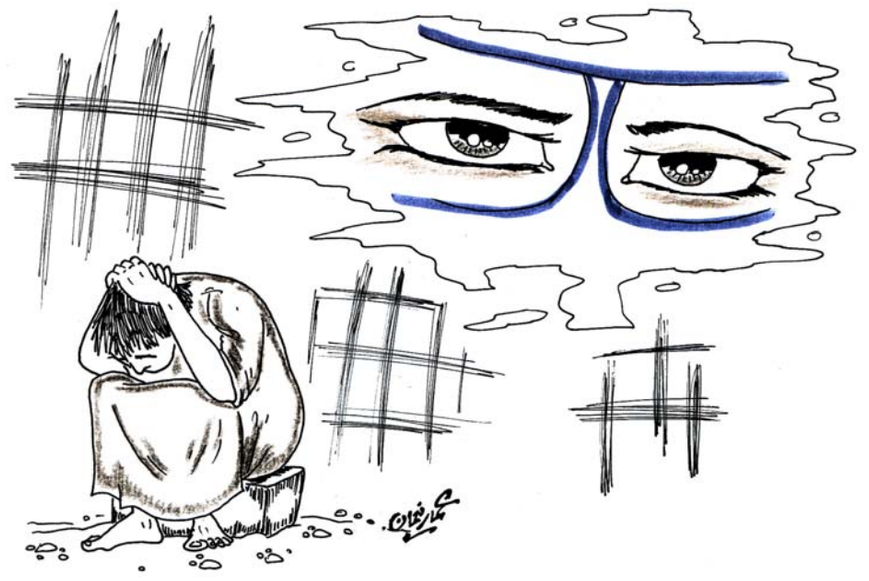

## تفكيرهم أمانة

# يوم هزلي (عفواً مدرسي)..!!!

أسماء الشيباني

● رغم كل محاولاته المتكررة لمتابعة نومه .. لكنها ذهبت سدى .!! يدفن رأسه تحت المخدة .. فقط ليمنح أخته الكبرى فرصة الصراخ بصوت أعلى ( تسمعه الحارة ) وهي توقظه ليذهب إلى « المهزلة « ... عفوا ..كان يقصد « المدرسة « ..!!
تدور عقارب الساعة ومع دورانها تزداد الإيقاعات للحركة .. وتدق الطبول في رأسه ...
لا !!!!... بل هي ضربات حذاء أخته على رأسه ..فيضطر مُكرهاً للنهوض بسرعة ... ليتخلص من يدها ولسانها... و «حذاءها «..!!
يسترق غفوة في دورة المياه قبل أن تحط الفؤوس على الباب .. مهددة بقطع رأسه إن لم يخرج حالا ...وبكل عجالة .. ينتهز لحظة سكون تنبئ بانشغال « الشعشبونة» ... لينسرق إلى غرفته .. بكل سرعة ومهارة ..ويرتدي ملابس المهزلة ( عفوا يقصد المدرسة ) التي لم يعد يعرف لها لونا ... فوق ملابسه المزقة !!
متى غسلت آخر مرة ؟!! لا يذكر ...
متى رقعت أطراف البنطلون ؟؟ أشياء مستحيلة التذكر ...
بأيد مرتجفة .. وأعين حذرة ..يبحث عن بقايا كتب .. وأشباه دفاتر ممزقة يجمعها في كيس دعائي لمنتخبه الأوروبي المفضل .. الذي تضارب من أجله وخسر أحد أسنانه ...وتمزق كم قميصه ..يخرج بسرعة و يمر هارباً من « منحة « أخرى من لسان أخته أو يدها « السخية « دائما في الصباح الباكر ..
بشعره الأشعث .. ووجهه غير المغسول وبقايا كتبه ودفاتره وبكل هدوء يجلس في منتصف الطريق للمدرسة على حافة الرصيف مقابل عم عبده صاحب البوفيه ..يتأمل وجوه المارة .. الكالحة وملامح أطفال المدارس المجبرة على الذهاب إلى تلك المهازل ( عفوا يقصد المدارس ) ولا يفهم جدوى تكرار هذه المسرحية يوميا ..
يتثاءب بتعب .. ويفتح عينيه على صوت ابن الجيران ..الذي كان أحد الثلاثة المهزومين ... يهدده ويتوعده ..
ـــطبيبب ... أنا بأكلم أختك إنك مارحتش المدرسة ..
ـــأي مدرسة ... وأي مهزلة ؟؟؟ لنا سنين ما درسناش ولا فهمنا حاجة ... وسنتين والمسرحية على أحلى إيقاع ... مدرس في إضراب ... وإلا أخرجوا مابش دراسة ؟؟ يا عم رووووووح ....
ـــالمهم أنا بأكلمها ، وأخليها تضربك ...
ـــأوووووف ..منك ومنها ... الله يقصف أعماركم أنتم الإثنين في يوم واحد ..
ـــيحمل كيسه الثمين . طبعاً الكيس أثمن من المحتوى . ويجر قدميه جراً نحو المدرسة .. وهناك فصول أخرى لمهزلة أيام الدراسة ...( متى بتجي العطلة ياااااااارب ) ...
طابور ينتظم على إيقاع ضربات الخيزران وكلمات الـ ( ..... ) ..!!
إذاعة مدرسية تثير الغثيان حفظناها صم ( بس تخلينا نحرق تحت الشمس ) ..!!
ثم إلى الفصول ... وبقدرة قادر تتلاشى تلك الصفوف لتصبح سباقا ومعركة للوصول إلى الصف ( وياااارب خارجنا ) ..!!
ثم يدخل « نيرون « عفوا ... « شمشون « عفوا .. عفوا... « المجنون « ...أقصد « الأستاذ» ..
يدخل وقد أشهر « سلاحه «... عفوا ...يُقصد « ساطوره « ... أووووه أقصد « عصاه السحرية « التي تعدل الإعوجاج أينما كان وتجعلك تجيد الرقص على الجمر والسير فوق المسامير بروعة إيقاعاتها على جسدك ..
( يارب ما اكنش أنا كبش الفداء حق اليوم ) دعاء تمتمته الشفاه المرتجفة ... وتلك الأعين الحمراء تكاد تنطلق الشرارات منها كألعاب نارية تدور هنا وهنا ... والكل يرتجف هلعا من استقرارها عليه ...
ـــيا ( .....) تعال .... نعم ... أيوه أنت يا ( xxxxxx ) تعال لهنا ...
ـــنعم يا أستاذ ..
ـــوعادك تقل نعم ؟!!! أنا مش قلت لك ما تجيش المدرسة أنت مفصول ؟؟
ـــبس أبي قال : لازم تكلموه قبل ما تفصلوني ...
طاااااااااخ ....
ويبدأ وقع الرقصات على الجسد الغض ...
ـــأبو من ؟؟؟ أنا اللي أدرس هنا مش أبوك يا ( .....) بتطلع أنت وأبوك أفهم مني يا ( .....) ..و.....و..... أنا بأخليك عبرة لمن اعتبر يا ( .....) ..
ترتجف الأجساد الصغيرة متزاحمة في نهاية الصف ... وتسقط دموع البعض .... وصاحبنا الهارب من حذاء اخته يقبع تحت الطاولة في آخر الصف ... مستغلا الركام البشري المزحوم هناك ... ويدخل في غفوة توقظه منها رجل زميله ...
ـــهششش .. بتفضحنا الله يشلك ... وعادك تشخر كمان ؟!!
ـــوالله تعبان ... أمس « سروسنا ٨ « سيارات من عصر الليل وأنا و الله تعبان مقتول قتل ..
ـــهس ... هسسسس ... اسكت ..الأستاذ بيرجع يضربنا ...
وتمر «فصول المسرحية الهزلية» ... عفوا الحصص الدراسية ... ويقرع جرس الراحة ...
ـــالحمد لله أخيرا سأهرب ...
خلال الراحة يختبئ في دورة المياه المهجورة لعدم صلاحيتها للاستعمال الحيواني فضلا عن الاستعمال الآدمي ... وبعدها يقفز من الساحة الخلفية ..وأهم شيء الكيس الرياضي الثمين ( ما يحصلش له حاجة ) ..
ومثل كل يوم دراسي ....
لا أحد يتفقد غيابه المتكرر أو هروبه ..
لا أحد يتابع واجباته أو دفاتره ...
ولا أحد يعرف أين يذهب ...
وعلى ظهره حمل ثقيل في توفير لقمة العيش له ولإخوته اليتامى ... والبقاء على قيد الحياة أهم من القراءة والكتابة ... بل الأهم من هذا كله ( الخلاص من حذاء شعشبونة ) ...!!!
دمعة قلب ..
المدارس مصانع المستقبل ؛ كما تكون مدخلاتها والعمليات داخلها ... تكون مخرجاتها ... فمتى تصبح مدارسنا منارات للعلم لا مهازل ساخرة ... متى يمتلكون الثقة بها ؟؟ ... ومتى تكبر في عيونهم قيمتها .. ؟؟؟ هم صغارنا اليوم وهم مستقبلنا في الغد ...ولهذا ... فتفكيرهم أمانة ...

Rose٤yemen@gmail.com

## حوادث بالكاريكاتير

بريشة/ عمار نعمان